



علم.. وقيم

جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية



مجلة القلم

للعلوم الإنسانية والتطبيقية
علمية - دورية - محكمة

مجلة القلم
علمية - دورية - محكمة
للعلوم الإنسانية والتطبيقية



ISSN
2410-5228

السنة الثامنة
العدد السادس
والعشرون

7-8 / 2021

العدد
26

7-8 / 2021

السنة
8

حروب الجيل الخامس أدواتها وأساليب التصدي لها من منظور الشريعة الإسلامية: دراسة تأصيلية

د. ناصر بن عيسى بن أحمد البلوشي الزهراني

كبير باحثين بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري — إمارة دبي — دولة الإمارات العربية المتحدة

Fifth-generation wars, their tools and methods of confronting them from the perspective of Sharia: an originalizing study

Dr. Nasser Bin Essa Bin Ahmad Alblooshi Alzahrani

Grand Researcher at the Department of Islamic Affairs and Charitable Activities -
Emirate of Dubai - United Arab Emirates

The article aims to identify the tools used in the fifth-generation wars, and to explain the methods of confronting them from the perspective of Sharia. The study employs the inductive approach through eliciting the opinions of scholars and specialists about the concept of fifth-generation wars and its tools. It also makes use of the analytical approach, by rooting the methods of confronting the fifth-generation wars and analyzing them from the perspective of Sharia. The study concludes that the most important tools used in the fifth-generation wars lie in creating destructive chaos, dividing society and country, calling for the partisanship of society and supporting parties in all their orientations. It also concludes that the most important methods for confronting the fifth-generation wars from the perspective of Sharia lies in spreading the principles and concepts of moderate Sharia, warning members of society against the war of rumors, diversifying the sources of income for the country, working to strengthen the techniques of the security services, and fusion of Islamic or Arab countries or those who combine them in one territory for a union (Federal or Confederal), alliance or joint cooperation.

Keywords: Wars, the fifth

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس، وبيان أساليب التصدي لها من منظور الشريعة الإسلامية، وسلك الباحث المنهج الاستقرائي باستقراء كلام أهل العلم والمتخصصين حول مفهوم حروب الجيل الخامس وأدواتها، وسلك أيضاً المنهج التحليلي، بتقعيد وتأصيل أساليب التصدي لحروب الجيل الخامس وتحليلها من منظور الشريعة الإسلامية، وخلصت الدراسة إلى أن أهم الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس تكمن في العمل على إحداث الفوضى الهدامة، وتقسيم المجتمع والدولة، والدعوة إلى تحزيب المجتمع ودعم الأحزاب بجميع توجهاتها، كما خلصت إلى أن أهم الأساليب للتصدي لحروب الجيل الخامس من منظور الشريعة الإسلامية تكمن في نشر مبادئ ومفاهيم الشريعة الإسلامية الوسطية، وتحذير أفراد المجتمع من حرب الشائعات، وتنويع مصادر الدخل للدولة، والعمل على تعزيز تقنيات الأجهزة الأمنية، وانضمام الدول الإسلامية أو العربية أو من يجمعها إقليم واحد لاتحاد (فدرالي أو كونفدرالي) أو تحالف أو تعاون مشترك.

الكلمات الدالة: حروب، الجيل الخامس،

التصدي للحروب في الشريعة الإسلامية.

الحمد لله الذي جعل الدين رباطاً متيناً بين قلوب المؤمنين، وأمر بالاتحاد والتعاون ونهى عن التفرق والتنازع في كتابه المبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القوي المتين، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله الأمين، أرسله ربه إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

يشهد العالم اليوم حروباً جديدة متطورة، حروبٌ لها آثارٌ مدمرة مستدامة بتكلفة قليلة، حروبٌ تضعف الدول من داخلها، حروبٌ تستخدم جميع الأدوات والوسائل لهزيمة الخصم، حروب لا يُعرف من العدو الحقيقي الذي يديرها ويدعمها ويقف خلفها، حروب أفكار ومعتقدات، حروب إعلام واقتصاد، حروب تكنولوجيا ومخدرات، حروب شبكات وشهوات، حروب شائعات وشعارات خداعة، إنها حروب من جيل جديد، جيل خامس يجمع بين جميع أجيال الحروب الأربعة التي سبقته، حروب تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث لمعرفة أدواتها وأساليب التصدي لها.

ولذا جاء هذا البحث ليلقي الضوء على أهم أدوات حروب الجيل الخامس وأساليب التصدي لها من منظار الشريعة الإسلامية.

إشكالية البحث:

تكمن مشكلة البحث فيما يعانيه العالم عموماً والعالم الإسلامي خصوصاً من حروب جيل جديد، حروب تضعف الدول من داخلها، بهدف خلق فوضى عارمة واضطراب مستدام وحروب أهلية، باستغلال كافة الوسائل الإعلامية والفكرية والتقنية والسيبرانية، وتصعيد الخلافات والنزاعات الطائفية والمذهبية والدينية والعرقية والعنصرية والثقافية، واستغلال الأوضاع الاجتماعية والصحية والاقتصادية واستخدام كافة وسائل الضغط المتاحة من تكنولوجيا المعلومات ووسائل إعلام وبرامج تواصل اجتماعي .. الخ.

وقد أصدر المنتدى الاستراتيجي العربي تقريراً بالأرقام لتكلفة هكذا نوع من الحروب على دول العالم العربي، فجاء فيه أن أربع دول عربية دمرت فيها البنية التحتية بالكامل، ونتج عن هذه الحروب (١٤) مليون لاجئ، و(٨) ملايين نازح، و(١.٤) مليون قتيل وجريح، و(٣٠) مليون عاطل عن العمل، و(٩٠٠) مليار دولار بنية تحتية مدمرة، و(٦٤٠) مليار دولار الخسائر السنوية في الناتج المحلي العربي، و(٣٠٠) مليار دولار أنفقت للحد من هذه الحروب وعكس تأثيرها، و(٥٠) مليار دولار تكلفة اللاجئين سنوياً، وتريليون و(٢٠٠) مليار دولار كلفة الفساد في المنطقة العربية، و(٥٧) مليون عربي لا

يعرفون القراءة والكتابة، و(١٤.٥) مليون طفل لم يلتحقوا بالمدرسة في عام دراسي واحد، و(٧٠) مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر المدقع، و(٦٠%) زيادة في معدلات الفقر آخر عامين، وخمس دول عربية في قائمة الدول الأكثر فسادًا في العالم، و(٩٠%) من لاجئي العالم عرب، و(٨٠%) من وفيات الحروب عالمياً عرب^(١).

فكان من الأهمية بمكان لفت أنظار المتخصصين والباحثين والمسلمين عموماً وتوعيتهم حول الأدوات المستخدمة في هذه الحروب وكيفية التصدي لها من منظار الشريعة الإسلامية.

أسئلة البحث:

بناء على مشكلة البحث السابقة فإن الأسئلة التي ينبغي أن يجيب عنها هذا البحث هي:

١. ما الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس؟
٢. ما أساليب التصدي لحروب الجيل الخامس من منظار الشريعة الإسلامية؟

أهداف البحث:

من خلال الأسئلة السابقة فإن الأهداف المأمول تحقيقها هي:

١. التعرف على الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس.
٢. بيان أساليب التصدي لحروب الجيل الخامس من منظار الشريعة الإسلامية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في أمرين اثنين:

أولهما موضوعه وهو حروب الجيل الخامس، التي كلفت العالم الإسلامي تكاليف باهظة، وخسائر مادية ومعنوية، ودمرت البنى التحتية، وشردت وقتلت الملايين من الشعوب. وثانيهما معرفة المستفيد منه، والمأمول أن يستفيد من هذا البحث: القادة والمسؤولون والباحثون والمختصون والمثقفون وعامة الناس، وذلك بالاطلاع على أساليب التصدي لهذا النوع من الحروب من منظار الشريعة الإسلامية.

فمن خلال معرفة موضوع من هذا البحث والمستفيد منه تظهر أهميته وتبرز.

الدراسات السابقة:

١. حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، الناشر: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

٢. صراع الأمم وحروب الجيل الخامس، تأليف: سيد محمد، الناشر: وكالة الصحافة العربية، الجيزة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

ويبرز الفرق بين هذه الدراسات ودراسة الباحث، بتناول الباحث لأساليب التصدي لحروب الجيل الخامس من منظار الشريعة الإسلامية.

منهج البحث:

سلك البحث منهجاً استقرائياً تحليلياً، فهو منهج استقرائي يعتمد على استقراء كلام أهل العلم والمتخصصين في مفهوم حروب الجيل الخامس وأدواتها، وينطلق من الجزئيات إلى الحقائق العامة، وهو أيضاً منهج تحليلي يستند إلى تععيد وتأصيل أساليب التصدي لحروب الجيل الخامس من منظار الشريعة الإسلامية، مع التوثق والتأكد من صحة نسبة الأقوال وعزوها، وما يكتنفها من شروح وتفسيرات.

هيكل البحث:

انتظم هيكل البحث بعد هذه المقدمة في تمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:
التمهيد: يشتمل على مفهوم حروب الجيل الخامس، ونبذة عن تاريخ تطور حروب الأجيال.
المبحث الأول: الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس.
المبحث الثاني: أساليب التصدي لحروب الجيل الخامس من منظار الشريعة الإسلامية.
الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.
قائمة المصادر والمراجع.
والله أسأل أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه، ويجعله متقبلاً، خالصاً لوجهه، خادماً لدينه، مقرباً إليه، إنه جواد كريم.

التمهيد

يشتمل على مفهوم حروب الجيل الخامس ونبذة عن تاريخ تطور حروب الأجيال

أولاً: مفهوم حروب الجيل الخامس:

هي حروب بالوكالة عن العدو الحقيقي^(٢)، بإضعاف الدول من قبل أفرادها، تستهدف الحكومات والمجتمعات معاً، لخلق فوضى عارمة واضطراب مستدام وحروب أهلية، عن طريق زرع فجوات وأحقاد وفتن وتناقضات بين الحكومة والمجتمع من جهة، وبين أطراف المجتمع من جهة أخرى، باستغلال كافة الوسائل الإعلامية والفكرية والعقدية والمذهبية والتقنية والسيبرانية والاقتصادية والصحية والمجتمعية، المادية

منها والمعنوية، بالإضافة إلى تحالفات مصلحة وشبكية بين الجماعات والأفراد المعارضة للدول المستهدفة وبين الدول المعادية الداعمة لتلك الجماعات عن طريق وكلاء وعملاء ووسطاء مأجورين^(٣).

و«يعتمد هذا النوع من الحروب على الاستخدام المكثف لوسائل الإعلام وشبكات المعلومات، وهذا النوع هو الأشهر والأخطر في العصر الحديث، هنا يعتمد المخططون إلى تفعيل محركات الصراعات الداخليّة (دينيّة/عرقية) داخل البلدان المستهدفة وإبقاء الجميع في حالة احتراب، وفي هذا النوع من الحروب يتآكل الخصم من الداخل بفعل الصراعات ويدفع الثمن من قوت شعبه وفي أحيان كثيرة يلجأ أطراف الصراع بعد الإنهاك إلى استجداء من أوقدوا النار لإطفائها»^(٤).

وتمتاز حروب الجيل الخامس عن غيرها بكون جنودها «عبارة عن أفراد لا يرتدون الزي العسكري، وأنها حرب أفكار، وأنها تطلق دوامة من العنف، وتدار بأسلوب التدمير الفجائي لقوى الخصم معنوياً ونفسياً، بإطلاق عملية من شأنها إشاعة الإحباط لدى الخصم، وأن ميدانها هو الفضاء الإلكتروني، وشبكات النت، لنشر مشاعر الخوف، وفقدان الثقة بالنفس لدى المجتمع، وأيضاً تجاه قادته السياسيين.

وإذا كانت الحروب القديمة لها ميادين على الأرض، وفي البحار، وفي الجو، فإن حرب الجيل الخامس - كامتداد لحرب الجيل الرابع - ميدانها الفضاء الإلكتروني.

إن خطورة الميدان الذي تدار فيه الحرب في صورتها الحديثة، وبقيادة من خبراء متخصصين، متعددتي المهارات والمعارف والخبرات، على المستويات العسكرية والمدنية، أنها صارت قادرة على النفاذ إلى وسائل التواصل الاجتماعي باحترافية عالية، وزرع أفكار تستهوي البعض ممن يستخدمون هذه الوسائل، والذين يتأثرون بخطابها معهم، وكثيرون منهم يعتبرونها مصدراً معتبراً للمعلومات، والأشد خطورة هو إمكان دفعهم ليس فقط لتبني أفكار يتم الدفع بها إليهم، بل أكثر من ذلك القدرة على تشكيل عقولهم، بدفعهم إلى أن يتحولوا إلى جبهة داخلية في بلادهم تكون معارضة للدولة، ليس بسبب أفكار نابذة من ذواتهم، بل نتيجة السطو على عقولهم من قوى خارجية، عملها الأساسي هو إعلان حرب على دولهم لا تتخذ شكل القتال المسلح، بل تقوم على استهداف العقول والأفكار»^(٥).

ويرجع أحد الباحثين أسباب ظهور حروب الجيل الخامس إلى:

«أولاً: تطور وسائل الإعلام، التي تعد من أهم الوسائل المستخدمة في حروب الجيل الخامس، إذ تم استغلالها في إدارة العلاقات بين الدول، وصناعة رأي عام معارض للسلطة السياسية في الدولة؛ وذلك لإضعاف قدرتها على الضبط والتحكم في العلاقة بين المجتمع والدولة.

وثانياً: إن تكلفة استخدام القوة العسكرية عالية جداً، وتعمل على استنزاف القوة الاقتصادية للدول، لذلك عمدت هذه الدول إلى خلق ما يسمى (الحرب الأقل تكلفة).

ثالثاً: قدرة الدول على عقد تحالفات، أو ما يعرف بمفهوم (التشبيك) مع كيانات وتنظيمات وأفراد غير حكومية لممارسة سلوك عدواني، مستغلة بذلك التطور الحاصل في دور هذه الكيانات في العلاقات الدولية، ومبتعدة بذلك عن مفهوم التحالفات التقليدي»^(٦).

«وترتكز حروب الجيل الخامس على أربع وسائل رئيسية هي:

١. استغلال شبكات التواصل عبر الإنترنت، بإطلاق معلومات مجهزة والترويج لها.
٢. العمل على خلق مجال تواصل افتراضي يسمح لمستخدمي هذه الشبكات، بإضافة معلومات من جانبهم حتى يكتمل التأثير العام.
٣. إيجاد شبكة متقاربة مع بعضها من المتابعين لهذه العملية.
٤. التصدي لكل من يظهر كمعارض لهذه العملية، والسيطرة على أي تدفق معلومات مضادة»^(٧).

ثانياً: نبذة عن تطور حروب الأجيال:

يطلق على تطور الأدوات والوسائل والأساليب المستخدمة في الحروب عبر تاريخ البشرية مصطلح (أجيال)، فكل جيل من الحروب يتميز بأدوات جديدة بحسب التطور في كافة جوانب الحياة. وإلى وقتنا الحالي فإن الحروب التي نشأت بين البشرية يمكن تقسيمها إلى خمسة أجيال، كالآتي:

١. حروب الجيل الأول: تعتمد على أسلوب المواجهة بين جيشين نظاميين في أرض محددة، ويعتمد النصر فيها على قوة أفراد الجيش وانضباطهم العسكري وتجهيزاتهم القتالية من أسلحة وبنادق وخطط قتالية محكمة^(٨).

٢. حروب الجيل الثاني: تعتمد على أسلوب إطلاق القذائف بشكل مكثف من المدفوعات والمدرعات والطائرات في ميدان المعركة لأجل إلحاق الخسارة الفادحة بالعدو وشل حركته وزعزعة ترابطه واستنزاف قوته وبالتالي هزيمته، ومن ثم يأتي دور قوات المشاة للتوغل في الأرض وتمشيطها واحتلالها، ويعتمد النصر فيها على مدى جاهزية العدة العسكرية القتالية المتطورة كالمدرعات الثقيلة والطائرات المقاتلة، بالإضافة إلى مدى انضباط أفراد الجيش وطاعتهم للأوامر والتعليمات، وتتميز عن الجيل الأول بعدم اعتمادها على حشد جنود بعدد كبير في ميدان القتال^(٩).

٣. حروب الجيل الثالث: تعتمد على أسلوب المبادرة والمفاجأة والمناورة للطرف المستهدف والمباغتة عند الهجوم واختراق دفاعاته؛ مما يشل حركة الخصم ويضعف تركيزه، وتُقطع إمداداته ومراكز قوته وبالتالي تتم هزيمته، وتزداد فرص الانتصار فيها اعتماداً على مستوى القوة التقنية الصاروخية (بأنواعها)، إضافة إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل (النووية والكيميائية)، وتتميز عن الجيل الثاني باعتمادها على

أسلوب مناورة العدو بدلاً من استنزاف قوته^(١٠).

٤. حروب الجيل الرابع: تعتمد على أسلوب التمرد على أنظمة الدول وحرب العصابات واغتيال القادة السياسيين؛ وذلك بتجنيد العملاء، ويعتمد النصر فيها على مدى توظيف ودعم العصابات والمنظمات والجماعات والمليشيات الإرهابية المعادية لأنظمة الحكومات في مناطق الصراع المقصودة، وتتميز عن الأجيال السابقة بأنها حرب قد تمتد لعقود من الزمن، وبأنها حروب سياسية من الدرجة الأولى، وهدفها استنزاف قوة الدولة المستهدفة الاقتصادية بإنفاقها على الحرب، وجنودها المقاتلين والمدنيين على حد سواء، وتعتمد على المعلومات والإعلام لإضعاف ولاء الشعب لقادته^(١١).

٥. حروب الجيل الخامس^(١٢): تعتمد على أسلوب إضعاف الدولة من داخلها بخلق فوضى عارمة خلافة، ويعتمد النصر فيها على مدى توظيف وتصعيد الخلافات والنزاعات الطائفية والمذهبية والدينية والعرقية والعنصرية والثقافية واستغلال الأوضاع الاجتماعية والصحية والاقتصادية وبث الإشاعات الكاذبة بين الحكومة والمجتمع من جهة، وبين أفراد المجتمع من جهة أخرى، من خلال استخدام كافة وسائل الضغط المتاحة من تكنولوجيا المعلومات ووسائل إعلام وبرامج تواصل اجتماعي، واستقطاب العملاء المخدوعين المعارضين للحكومة ودعمهم مالياً وإعلامياً سواء أكانت جماعات فكرية أو مسلحة، وتهدد وترويح الممنوعات الحسية والمعنوية التي تضعف أفراد المجتمع، والإضرار باقتصاد الدولة وأخلاق ومبادئ مجتمعاتها باستخدام كافة الوسائل التي تسهم في إضعاف الدولة كالحرب البيولوجية والبيئية التي تمنع الدولة من إنتاج الغذاء وبالتالي عدم القدرة على التصدير، وتتميز عن حروب الأجيال السابقة الذكر بإضعاف الدولة من داخلها باستخدام التقنية بشكل عام ووسائل التواصل بشكل خاص.

هذه هي الأجيال الخمسة من الحروب، ولا يعني بالضرورة انتهاء العمل بأسلوب جيل منها بمجرد ظهور جيل جديد، فقد تلجأ الدول إلى استخدام أسلوب أكثر من جيل في حربها على العدو حسب قدرتها وإمكاناتها وقوتها العسكرية والإعلامية والاقتصادية ومدى معرفتها بنقاط قوة وضعف العدو.

ويرى الباحثون في مجال حروب الجيل الخامس أن المحددات الأساسية لتطور أجيال الحروب يرجع

إلى:

١. تغير طبيعة الأدوات والأسلحة المستخدمة في الحروب: حيث استخدمت الأسلحة والبنادق في الجيل الأول من الحروب، وعند ظهور المعدات العسكرية الحديثة كالمدرعات الثقيلة والطائرات المقاتلة أدى ذلك إلى ظهور الجيل الثاني من الحروب، وعند ظهور القوة التكنولوجية الصاروخية (بأنواعها)، والأسلحة الفتاكة (النووية والكيميائية) أدى ذلك إلى ظهور الجيل الثالث من الحروب، وعندما أظهرت أداة التمرد على أنظمة الدول وحرب العصابات واغتيال القادة السياسيين فعاليتها ظهر الجيل

الرابع من الحروب، وعندما برزت الوسائل الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والخلافات الدينية والطائفية والعرقية وغيرها فعاليتها في إخضاع العدو وهزيمته ظهر الجيل الخامس من الحروب^(١٣).

٢. **تطور أهداف الحروب:** ففي حروب الجيل الأول كان الهدف منها هو الإبادة التامة والتدمير الكامل لقوة العدو، وانتقل الهدف من الحرب في حروب الجيل الثاني من الإبادة إلى استنزاف قوة العدو، ثم انتقل الهدف في حروب الجيل الثالث إلى مناورة العدو لإحداث أكبر قدر من الخسارة في موارده، وفي حروب الجيل الرابع كان الهدف استنزاف إرادة العدو، وأما حروب الجيل الخامس فهي تهدف إلى القضاء على العدو من داخل دولته^(١٤).

٣. **التحولات في مركز الثقل:** ففي الأجيال الثلاثة الأولى كانت الخطط والهجمات العسكرية تتجه نحو تدمير مركز الثقل الخاص بالعدو، أما في الجيل الرابع كان مركز الثقل بعيداً نوعاً ما عن ساحات المعارك الميدانية، فهي حروب سياسية أكثر من كونها عسكرية، وفي حروب الجيل الخامس فإن مركز الثقل منعدم تقريباً ولا يمكن إدراكه؛ نتيجة الأدوات الواسعة الكثيرة المستخدمة فيها^(١٥).

المبحث الأول: الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس

الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس لتفكيك المجتمعات من الداخل، تتنوع وتعدد، وتستخدم فيها الدولة أو الدول المعادية كل أدوات القوة العنيفة واللاعنفية، المشروعة وغير المشروعة، لاستنزاف قوة وطاقة واقتصاد الدولة أو الدول المستهدفة، وبالتالي إجبارها على الاستسلام وتنفيذ مطالب الدول المعادية أو الإطاحة بنظامها أو تقسيم الدولة، وتستخدم الدولة المعادية هذه الأدوات بطرق متعددة، أهمها وسائل الإعلام بجميع أنواعها، خاصة وسائل التواصل الاجتماعي الذي أثبتت فعاليتها في هذا العصر، وقد يُوظف العملاء المعارضون من أفراد المجتمع لنظام الدولة سواء أكان هؤلاء العملاء على علم بتوجيه العدو الحقيقي لهم أو على جهل وانخداع، وقد يستخدم فيها الهجوم بالتكنولوجيا الذكية المتطورة كالطائرات والسيارات والسفن المقاتلة دون طيار أو سائق والروبوتات المقاتلة ذاتية التشغيل.

وهذه إطلالة على أهم الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس:

أولاً: العمل على إحداث الفوضى الخلاقة وتقسيم المجتمع والدولة: فمن أهم أدوات حروب الجيل الخامس العمل على تفكيك الدولة إلى دولتين أو أكثر من خلال:

١. تصعيد الخلافات الطائفية والمذهبية والشخصية بين أفراد المجتمع بزرع الفتنة والأحقاد وتوظيف الاختلاف الديني والمذهبي والطائفي والشخصي ودعم الشخصيات الجدلية ذات الطابع الطائفي والمذهبي لتفريق المجتمع - لا لدعم التنوع - سواء عن طريق البرامج الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة أو عن طريق

المناقشات في المجالس البرلمانية بحجة حرية الرأي والانتقاد والديمقراطية وتصوير ذلك وتداوله عبر وسائل الإعلام في داخل المجتمع وخارجه، ومع تزايد الخلافات بين أفراد المجتمع سواء أكان ذلك بين أفراد المجتمع أنفسهم أو بين أفراد المجتمع والدولة، يقع الخلاف والشقاق والتقاتل، وبالتالي تحدث الفوضى الفكرية وضعف ثقة الناس ببعضهم وبالنظام والقائمين عليه؛ مما يؤدي إلى القضاء على التلاحم المجتمعي وتأخر النهضة والبناء والعمران، وبالتالي إنهاك قوة الدولة واقتصادها وسهولة التحكم فيها أو غزوها واستغلال خيراتها، أو تقسيمها^(١٦).

٢. الدعوة إلى تحزيب المجتمع ودعم الأحزاب بجميع توجهاتها: من خلال الضغط على الأنظمة بالسماح بإنشاء أفرادها أحزاباً والانضمام إليها، فيقسم المجتمع الواحد إلى أحزاب كثيرة، ومن ثم تقديم الدعم الخارجي لجميع الأحزاب في داخل الدولة سواء أكانت تحمل فكراً صحيحاً أو سقيماً، بهدف إحداث الفوضى الخلاقة التي تؤدي إلى ديمومة العنف والتقاتل، ومن ثم تقسيم الدولة إلى دولتين أو أكثر مما يؤدي إلى إضعافها وإحكام السيطرة عليها^(١٧).

٣. دعم الجماعات الإرهابية المسلحة المعارضة للأنظمة: بإمدادها في داخل الدول المستهدفة بكل ما تحتاجه من دعم مادي ومعنوي من أسلحة وإعلام ومال وخرائط عن الأماكن الهامة ومعلومات عن النظام ونقاط قوته وضعفه عن طريق عملاء ووسطاء بين الدولة المعادية وزعماء الجماعات الإرهابية، بهدف خلق فوضى عارمة في الدولة المستهدفة واستنزاف قوتها واقتصادها بخوضها حرب ضد هذه الجماعات الإرهابية والصراعات الداخلية، ومن ثم السيطرة على خيراتها أو تقسيمها للحد من قوتها^(١٨).
ثانياً: خلق فجوة عدائية بين نظام الدولة وأفراد المجتمع، بترويح المعلومات المغلوطة عن الحاكم والمحكوم، من خلال:

١. نشر الإشاعات المغرضة عن الحكومة وعن أفراد المجتمع، بإمداد نظام الدولة بمعلومات مغلوطة عن أفراد المجتمع، وإمداد أفراد المجتمع بمعلومات مغلوطة عن نظام الدولة، مما يشعل فتيل الفتنة والعداء بينهما.

٢. إقناع أفراد المجتمع بأن الأوضاع المعيشية متردية وإن كانت أوضاعهم خلاف ذلك، مما يزرع العداء في نفوسهم تجاه النظام، وإقناع القائمين على النظام بأن الأوضاع المعيشية لأفراد المجتمع جيدة مما يجعلهم يكتفون بالخدمات المقدمة.

٣. ترويح شعارات الحرية والمساواة والعدالة المجتمعية وحقوق المرأة بين أفراد المجتمع، بهدف زعزعة أركان الاستقرار المجتمعي وإشعال الرأي العام في المجتمع وتحريض الصراع الفكري المجتمعي، ومن ثم إشعال فتيل النزاع بين نظام الدولة وأفراد المجتمع^(١٩).

ثالثاً: العمل على كل ما من شأنه تدمير أو تعطيل أنظمة الحواسيب وتكنولوجية المعلومات وشبكات الاتصال والبرامج الإلكترونية للدولة المستهدفة، ببث فيروسات برمجية خبيثة معقدة تستهدف حواسيب وأنظمة تشغيل الشركات والمؤسسات بكافة أنواعها العسكرية والمدنية والاقتصادية والبحثية، وهو ما يعرف بـ (الهجمات السيبرانية)، التي تعد من أخطر حروب العصر والمستقبل، والتي قد تسبب خسائر كبيرة تفوق خسائر الحروب العسكرية التقليدية؛ وذلك لما تتميز به من:

١. تدمير أو تعطيل الأنظمة الاقتصادية والعسكرية للدولة المستهدفة، وبالتالي توقف إنتاج السلع وإعاقة قدرة الدولة على استخدام أنظمتها الدفاعية.
٢. التجسس على أسرار الدولة المستهدفة وخططها العسكرية والاقتصادية والعلمية وسرقة معلوماتها الحيوية السرية.
٣. تدمير البنية التحتية الحيوية للدولة المستهدفة، كأنظمة تشغيل وإدارة أنابيب النفط ومسارات الطائرات وقواعد توليد الكهرباء والمياه، مما يحدث خسائر مادية وبشرية وبيئية هائلة.
٤. صعوبة اكتشاف منفذ الهجوم، مما يصعب الردع والدفاع والهجوم المضاد، واتهام الدولة المعادية؛ وذلك لتعقيد الهجوم في الفضاء الإلكتروني.
٥. انعدام الخسائر للدولة المعادية، حيث لا تكلف الهجمات السيبرانية خسائر مادية في الغالب.
٦. سهولة القيام بالهجمات السيبرانية من قبل الأفراد أو الجماعات أو الدول، فهي لا تكلف الطرف المهاجم شيئاً مما تكلفه الحرب التقليدية، سوى جهاز حاسوب لشن الهجمات وعقول خبيرة.
٧. أفضلية الطرف المهاجم؛ وذلك لاستغلاله الثغرات الأمنية في النظام الإلكتروني للدولة المستهدفة^(٢٠).

رابعاً: العمل على كل ما يضر بصحة أفراد المجتمع ويضعفهم فكراً وجسدياً:

١. تهريب المخدرات وترويجها بين أفراد المجتمع، فيغرق العدو الدولة أو الدول المستهدفة أو المنطقة المستهدفة بالمواد المخدرة بالتعاون مع عصابات التهريب المنظمة وتجار المخدرات والجماعات الإرهابية.
٢. إغراق الدولة أو الدول المستهدفة بالمواد المضرة لصحة أفراد المجتمع كالمسكرات والتبغ بجميع أنواعه وتسويق ذلك إعلامياً ومالياً لجميع شرائح المجتمع خاصة طلاب وطالبات المدارس الذين يسهل إقناعهم بتعاطي هذه المواد والتي تصاحبهم طوال حياتهم.
٣. إغراق الدولة أو الدول المستهدفة بالأطعمة والمشروبات والمواد الغذائية السيئة المملوءة بالمواد المصنعة المضرة لصحة أفراد المجتمع كالمسكر المكرر والزيوت المهدرجة والمواد الكيميائية، والتي تسبب

الأمراض كالسرطانات والضعف العام، سواء عن طريق إنشاء مطاعم مخصصة لذلك تبيع وجبات سيئة أو عن طريق بيع الأطعمة والمشروبات في أسواق الدول المستهدفة.

٤. نشر الفيروسات والأمراض المميتة للإنسان أو الحيوان أو النبات في الدولة أو الدول المستهدفة، سواء عن طريق تهريبها أو زرعها في منتجات غذائية أو دوائية أو نشرها في الجو عن طريق التكنولوجيا الذكية المتطورة كالتطائرات الذكية التي يتم توجيهها عن بعد^(٢١).

خامساً: العمل على كل ما يضعف ويؤثر على القناعات الفكرية والمعتقدات الدينية الصحيحة والمبادئ والقيم والأخلاق الفاضلة بين أفراد المجتمع، من خلال:

١. نشر الشبهات والأفكار والمعتقدات الفاسدة كالإلحاد والشرك والإرهاب والبدع الدينية بين أفراد المجتمع، والتشكيك في المصادر الدينية الأصيلة والعمل على الانتقاص من هيبة علماء الشريعة ورميهم بالأوصاف المنفرة والدعوة إلى تضيق نطاق تحكيم الأحكام الدينية في شؤون وجوانب الحياة.

٢. صناعة الأفلام الإباحية ونشرها بين أفراد المجتمع، والدعوة إلى الشذوذ الجنسي وممارسة الرذيلة وتزويد الناس بالزواج ووضع العقبات أمامه وتشويه صورته، مما يؤدي إلى تقليص النسل وضعف القدرة على الإنجاب.

٣. إشغال المجتمعات المستهدفة بالإنجازات التافهة الخادعة التي لا تؤثر في نخبها وتقدمها، سواء على صعيد المجالات الاجتماعية أو الاقتصادية أو الرياضية أو الدينية^(٢٢).

سادساً: العمل على كل ما من شأنه إضعاف اقتصاد الدول المستهدفة، من خلال:

١. إغراق الدول المستهدفة بالديون وإجبارهم على الاستدانة وإن لم يكونوا بحاجة إلى الاستدانة، وذلك بهدف السيطرة على قراراتهم والتحكم في مواردهم الطبيعية.

٢. إتلاف البيئة الطبيعية في الدول المستهدفة، وهو ما يسمى بالحرب البيولوجية^(٢٣)، مما يؤدي إلى الحد من إنتاج الدول المستهدفة لغذائها بنفسها وتصدير خيراتها لخارجها، مما يؤثر على اقتصاد الدول ويقوي اقتصاد العدو بلجوء الدول المتضررة إلى استيراد أغذيتها والمواد الخام لصناعة غذائها من الدول المسيطرة عليها^(٢٤).

٣. ترويع الشائعات والأكاذيب حول اقتصاد الدول المستهدفة أو نظام الحكم فيها، مما يؤدي إلى نشر الخوف في المجتمع عموماً واضطراب ثقة الشركات ورجال الأعمال باقتصاد الدولة المستهدفة^(٢٥).

٤. تدمير القطاعات الاقتصادية في الدول المستهدفة سواء أكان ذلك عن طريق دعم وتوظيف الجماعات الإرهابية لشن هجمات استراتيجية ضد المنشآت الاقتصادية أو عن طريق التكنولوجيا الجوية الذكية المتطورة، مما يحدث خسائر باقتصاد الدولة المستهدفة.

٥. الحظر الاقتصادي: و"يقصد به وقف التبادل التجاري بين دولتين حول سلعة معينة، وهناك نوعان من الحظر الاقتصادي، وهما الحظر الجزئي، الذي يمنع تبادل سلعة معينة بين دولتين مثل حظر تصدير السلاح، والحظر الكلي، الذي يستهدف وقف كافة أشكال التبادل التجاري بين دولتين، وصولاً إلى حظر مواطني دولة معينة من السفر إلى الدولة القائمة بفرض العقوبات، أو حظر تملكهم للعقارات"^(٢٦).

٦. الحصار الاقتصادي: يقصد به منع الدولة المستهدفة من التعامل مع أية دولة أخرى في استيراد السلع.

٧. قطع المساعدات والمعونات التي تسهم في استقرار الاقتصاد للدولة المستهدفة؛ وذلك بهدف إخضاعها والتحكم في قراراتها^(٢٧).

المبحث الثاني: أساليب التصدي لحروب الجيل الخامس

من منظار الشريعة الإسلامية

حروب الجيل الخامس تجمع بين أدوات العنف واللاعنف، وبين الصراع المسلح وغير المسلح، كما اتضح ذلك من خلال المبحث الأول، وعليه فإن أساليب التصدي لها يجب أن تكون شاملة لجميع نواحي الحياة سواء أكانت دينية أو اجتماعية أو صحية أو اقتصادية أو علمية، وهذه إطلاقة على أهم الأساليب والوسائل التي من شأنها التصدي لهذا النوع من الحروب:

١. نشر مبادئ ومفاهيم الشريعة الإسلامية الوسطية السمحة المعتدلة التي تدعو إلى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وفق منهج وفهم السلف الصالح، فإن نشر هذه المفاهيم الصحيحة وغرسها في قلوب أبناء الوطن، يقي أفراد المجتمع من العقائد والتيارات والمناهج والفرق والأفكار الضالة والجماعات المضلة التي تدعو إلى الإرهاب والتحزب لجماعة أو فكر معين يخالف لتعاليم الكتاب والسنة، ويجنبهم الفتن والفوضى والمظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات والثورات والدعاة إليها، مما يعزز التلاحم المجتمعي ووحدة الكلمة وغرس المحبة وزرع الألفة ونشر المودة بين أفراد المجتمع وطاعة ولاة الأمر بالمعروف، ومعالجة المظالم والأخطاء والمطالبة بالحقوق بالحكمة واللين والحلم والترث والتأني، والبعد عن القوة والعنف والفحش، قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام حين أرسلهما إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [سورة طه: ٤٤]، وقال تعالى لسيد الثقلين ﷺ: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩].

وقال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه»^(٢٨).

وقال عليه الصلاة والسلام: «من يُجرم الرفق، يُجرم الخير»^(٢٩).

وقال ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك لخصلتين يجبهما الله: الحلم والأناة»^(٣٠).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أن اليهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: السام عليك، قال: وعليكم، فقالت عائشة: السام عليكم، ولعنكم الله وغضب عليكم، فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف - أو الفحش -، قالت: أوم تسمع ما قالوا؟ قال: أوم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم في»^(٣١).

وعن الليث بن سعد عن موسى بن علي، عن أبيه، قال: قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس»، فقال له عمرو: «أبصر ما تقول، قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: لئن قلت ذلك، إن فيهم لخصلاً أربعاً: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقةً بعد مصيبة...»^(٣٢).

فبين عمرو بن العاص رضي الله عنه أن بقاء الروم وكونهم أكثر الناس عند قيام الساعة؛ لأنهم عند حدوث الفتن يجلمون ولا يعجلون، ففيهم من الحلم ما يجعلهم ينظرون إلى الأمور ويعالجونها.

وعن زيد بن وهب، قال: سمعت حذيفة رضي الله عنه يقول: «إن الفتنة وكلت بثلاث: بالحداد النحرير الذي لا يرتفع له شيء إلا قمعه بالسيف، وبالخطيب الذي يدعو إليها، وبالسيد، فأما هذان فتبطحهما لوجوههما، وأما السيد فتبطحته حتى تبلو ما عنده»^(٣٣).

وقال ابن القيم رحمه الله: «ومن تأمل ما جرى على الإسلام من الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على منكر؛ فطلب إزالته فتوَلد منه ما هو أكبر منه؛ فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت وردّه على قواعد إبراهيم، ومنعه من ذلك - مع قدرته عليه - خشية وقوع ما هو أعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام وكونهم حديثي عهد بكفر، ولهذا لم يأذن في الإنكار على الأمراء باليد؛ لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه»^(٣٤).

فهذه النصوص وغيرها الكثير تدعو إلى الحلم والأناة في معالجة الأخطاء والمظالم.

ويكون نشر هذه المفاهيم الصحيحة من خلال وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة، من قنوات فضائية وإذاعات محلية ومواقع إلكترونية وكتب ورسائل توجيهية، ومناهج تعليمية، وخطب ودروس وندوات ومؤتمرات ومحاضرات دينية توعوية في المساجد والمدارس والجامعات والنوادي والجمعيات الاجتماعية.

٢. تحذير أفراد المجتمع من حرب الشائعات والأخبار الكاذبة التي تبثها الدول المعادية وتستهدف مجتمع وسكان دولة معينة، ولا شك أن حرب الشائعات بريد الفتن، وسمّة لأيام المحن، وسلاح خطير يهدد الأمن والاستقرار، ويستحسن أن تؤسس مؤسسة حكومية تحارب الشائعات التي ينشرها الأعداء عن شؤون المجتمع، سواء أكانت شائعات تتعلق بالجانب السياسي أو الديني أو الاجتماعي أو العلمي أو الصحي أو الاقتصادي أو غير ذلك، وتفند هذه المؤسسة من خلال وسائل الإعلام المختلفة – وبالأخص وسائل التواصل الاجتماعي – الشائعات المكذوبة وتبين الأخبار الصحيحة، وتقوم بإلزام مواقع التواصل الاجتماعي بحذف الأخبار الكاذبة من خلال سن تشريعات تخص هذا الموضوع، وتقوم هذه المؤسسة بتحديد هوية القائم بنشر هذه الشائعات والوصول إليه بالطرق القانونية.

ولا شك أن محاربة الشائعات مما حثت عليه الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمُ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [سورة الحجرات: ٦]، وقال عليه الصلاة والسلام: «كفى بالمرء كذباً أن يُحدث بكل ما سمع»^(٣٥).

٣. العمل على تقوية اقتصاد الدولة، وتنويع مصادر الدخل، وتحقيق العيش السعيد لأفراد المجتمع، بتوفير الحاجات الضرورية لهم، من طعام وتعليم وصحة ومسكن وفرص عمل، والعمل على تقليل نسب الفقر والبطالة والفساد، فإن ذلك كله من شأنه أن يساهم في الاستقرار المجتمعي وكسب ولاء أفراد المجتمع.

ولا شك أن العمل على تقوية الاقتصاد هو من مقاصد الشريعة الإسلامية التي بينت في مصدريها القرآن والسنة التي اعتنت بهذا الجانب عناية فائقة، كما قال سبحانه: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠]، فالله تعالى يدعو عباده إلى إعداد القوة في مواجهة التحديات والصعوبات والحروب، ومن أهم جوانب القوة والتي تتوقف عليها جميع جوانب القوة الأخرى: القوة المادية والاقتصادية؛ فالقوة الاقتصادية ركيزة أساسية للدولة في مواجهة المحن والخطوب، قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۗ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا ءَاتَاهُ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [سورة الطلاق: ٧]، فالله تعالى يأمر عباده أن ينفقوا مما آتاهم سبحانه، ومن أعظم ما ينفقه المرء على الآخرين أن يوفر لهم حاجاتهم الأساسية التي تتوقف عليها حياتهم الدنيوية.

٤. العمل على تعزيز تقنيات الأجهزة الأمنية، بتطويرها بما يواكب العصر، سواء أكانت تقنيات مراقبة الجرائم قبل وقوعها، أو تقنيات تحليل البيانات والمعلومات الخاصة بشبكات الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي، كما قال سبحانه ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠]، ولا ريب أن من أهم جوانب إعداد القوة العمل على كل ما من شأنه الارتقاء بالأجهزة الأمنية.

٥. انضمام الدول الإسلامية أو العربية أو من يجمعها إقليم واحد لاتحاد (فدرالي أو كونفدرالي) أو تحالف أو تعاون مشترك، بحيث تستطيع مواجهة التحديات والحروب التي قد تواجهها، من خلال التعاون العسكري الدفاعي المشترك، كما قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣]، وقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ [سورة آل عمران: ١٠٥]، وقال ﷺ: «يد الله مع الجماعة»^(٣٦)، وقال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد مجبوحة الجنة فليزِم الجماعة»^(٣٧)، وقال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(٣٨). فهذه النصوص وغيرها تدل دلالة واضحة على حرص الشريعة على الوحدة والاتحاد والجماعة والاجتماع؛ لما في تحقيق ذلك من تعظيم القوة والهبة وتحقيق الانتصار على الأعداء.

٦. تعزيز الدفاعات العسكرية للدولة، من خلال امتلاك أحدث الأنظمة الأمنية والدفاعية سواء أكانت برية أو جوية أو بحرية أو تقنية، ومحاولة صنع وابتكار هذه الأنظمة من قبل الدولة نفسها، وهذا مما حثت عليه الشريعة في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠]، فالآية واضحة في الدعوة إلى إعداد القوة العسكرية في مواجهة أي تحدٍ داخلي أو خارجي.

٧. سن القوانين والأنظمة التي تجرم الانضمام لحزب أو جماعة يقصد من وراء الانضمام إليها الدعوة إلى تقسيم المجتمع الواحد والإضرار بالتلاحم المجتمعي، بالإضافة إلى سن الأنظمة التي تجرم نشر الشبهات والأفكار والمعتقدات الفاسدة كالإلحاد والشرك والإرهاب والبدع الدينية بين أفراد المجتمع، والتشكيك في المصادر الدينية الأصيلة والعمل على الانتقاص من هبة علماء الشريعة، وبالإضافة إلى سن القوانين والأنظمة التي تمنع ازدياد أفراد المجتمع والإساءة إليهم والسخرية منهم سواء في شرائعهم أو

أجناسهم أو ألوأنهم أو مذاهبهم الدينية؛ لما في ذلك من المصالح العظيمة من دفع المفسد والفتن والتقاتل والتفرقة، كما قال سبحانه: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٨].

٨. تعزيز الرقابة الأمنية على منافذ الدولة البرية والبحرية والجوية؛ وذلك لمنع تهريب الممنوعات سواء أكانت مخدرات أو أطعمة ومشروبات أو أسلحة أو أشخاص أو مطبوعات ومسموعات ومرئيات مخالفة لنظام الدولة؛ وذلك لما في تعزيز الرقابة الأمنية من مصالح عظيمة للبلاد والعباد، بالإضافة إلى توعية أفراد المجتمع بجميع فئاتهم من شر ومفاسد هذه الممنوعات على صحتهم وأمن دولتهم.

الخاتمة:

في نهاية هذه الرحلة القصيرة مع هذا الموضوع، أود أن أسجل أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

أولاً: نتائج البحث:

١. المقصود بحروب الجيل الخامس: هي حروب بالوكالة عن العدو الحقيقي، بإضعاف الدول من قبل أفرادها، تستهدف الحكومات والمجتمعات معاً، لخلق فوضى عارمة واضطراب مستدام وحروب أهلية.
٢. أسباب ظهور حروب الجيل الخامس تعود إلى تطور وسائل الإعلام، وقلة تكاليف هذا النوع من الحروب مقارنة بالحروب التقليدية، وقدرة الدول على عقد تحالفات.
٣. الحروب التي نشأت بين البشرية يمكن تقسيمها إلى خمسة أجيال، حروب الجيل الأول التي تعتمد على أسلوب المواجهة بين جيشين نظاميين في أرض محددة، وحروب الجيل الثاني والتي تعتمد على أسلوب إطلاق القذائف بشكل مكثف من المدفعية والمدرعات والطائرات في ميدان المعركة، وحروب الجيل الثالث والتي تعتمد على أسلوب المبادرة والمفاجأة والمناورة للخصم والمباغنة عند الهجوم واختراق دفاعاته، وحروب الجيل الرابع والتي تعتمد على أسلوب التمرد على أنظمة الدول وحرب العصابات واغتيال القادة السياسيين، وحروب الجيل الخامس والتي تعتمد على أسلوب إضعاف الدولة من داخلها بخلق فوضى عارمة خلاقة.
٤. المحددات الأساسية لتطور أساليب الحروب عبر الأجيال يرجع إلى تغير طبيعة الأدوات والأسلحة المستخدمة في الحروب، وتطور أهداف الحروب، والتحويلات في مركز الثقل.
٥. أهم الأدوات المستخدمة في حروب الجيل الخامس تكمن في العمل على إحداث الفوضى الخلاقة، وتقسيم المجتمع والدولة، والدعوة إلى تحزيب المجتمع ودعم الأحزاب بجميع توجهاتها، ودعم

الجماعات الإرهابية المسلحة المعارضة للأنظمة، وخلق فجوة عدائية بين نظام الدولة وأفراد المجتمع، والعمل على كل ما من شأنه تدمير أو تعطيل أنظمة الحواسيب وتكنولوجيا المعلومات، والعمل على كل ما يضر بصحة أفراد المجتمع ويضعفهم فكرياً وجسدياً، والعمل على كل ما يضعف ويؤثر على القناعات الفكرية والمعتقدات الدينية الصحيحة والمبادئ والقيم والأخلاق الفاضلة بين أفراد المجتمع، والعمل على كل ما من شأنه إضعاف اقتصاد الدول المستهدفة.

٦. أهم الأساليب للتصدي لحروب الجيل الخامس من منظار الشريعة الإسلامية تكمن في نشر مبادئ ومفاهيم الشريعة الإسلامية الوسطية السليمة المعتدلة التي تدعو إلى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وفق منهج وفهم السلف الصالح، وتحذير أفراد المجتمع من حرب الشائعات والأخبار الكاذبة التي تبثها الدول المعادية وتستهدف مجتمع وسكان دولة معينة والعمل على تقوية اقتصاد الدولة، وتنويع مصادر الدخل، والعمل على تعزيز تقنيات الأجهزة الأمنية، بتطويرها بما يواكب العصر، وانضمام الدول الإسلامية أو العربية أو من يجمعها إقليم واحد لاتحاد (فدرالي أو كونفدرالي) أو تحالف أو تعاون مشترك، وتعزيز الدفاعات العسكرية للدولة، من خلال امتلاك أحدث الأنظمة الأمنية والدفاعية، وسن القوانين والأنظمة التي تجرم الانضمام لحزب أو جماعة يقصد من وراء الانضمام إليها الدعوة إلى تقسيم المجتمع الواحد والإضرار بالتلاحم المجتمعي، وتعزيز الرقابة الأمنية على منافذ الدولة البرية والبحرية والجوية.

ثانياً: توصيات البحث:

١. ضرورة تكثيف الدراسات المعنية بهذا الموضوع، سواء ببيان كل ما يستجد من أدوات تستخدم في هذه الحروب، أو ببيان أساليب جديدة للتصدي لهذه الأنواع من الحروب بناء على الأدوات المستجدة.

٢. ضرورة العمل الجاد على الأخذ بأساليب التصدي لهذا النوع من الحروب والمذكورة في هذا البحث لكل من يهمه الأمر؛ وذلك لما يعانيه العالم الإسلامي والعربي اليوم من خسائر فادحة على كل جوانب حياة الناس جراء هذه الحروب.

وفي الختام نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يحفظ بلادنا وبلاد الإسلام من شر الحروب والفتن والحن، ونسأله سبحانه أن يديم الأمن والأمان والخير والعز والسعادة على بلادنا وبلاد المسلمين أجمعين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

(١) ينظر: موقع صحيفة الإمارات اليوم، - <https://www.emaratalyoun.com/online/follow-ups/2017-07-08-1.1009594>، بتاريخ: ٠٨/٠٧/٢٠١٧م.

(٢) سواء أكان العدو الحقيقي يوظف الجماعات المسلحة أو الجماعات غير المسلحة المعارضة للحكومة داخل الدولة المستهدفة، أو يوظف دولة ما لشن حرب على الدولة المستهدفة.

(٣) ينظر: حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (١٩-٢٤) (٤٥-٨٤). صراع الأمم وحروب الجيل الخامس، تأليف: سيد محمد، ص: (٥-٩) (١٥-١٦). مقال بعنوان: بعد سقوط حروب الجيل الرابع: الخطر القادم .. حروب المهجين وهي الجيل الخامس من الحروب!، تأليف: سيد أحمد محمد، ص: (١٥-١٦).

(٤) ينظر: مقال حروب الجيل الخامس: المرأة والدين على الرابط الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/1791039>

(٥) مقال: (حرب الجيل الخامس ميدانها الفضاء الإلكتروني والنت)، على الرابط الإلكتروني: <http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/97ccd5c3-0fbf-42f5-8ae6-6fc38302747c>

(٦) مقال: (ما هي حروب الجيل الخامس؟)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.qposts.com/>، وينظر: صراع الأمم وحروب الجيل الخامس، تأليف: سيد محمد، ص: (٣١٦-٣١٧).

(٧) مقال: (حرب الجيل الخامس ميدانها الفضاء الإلكتروني والنت)، على الرابط الإلكتروني: <http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/97ccd5c3-0fbf-42f5-8ae6-6fc38302747c>

(٨) ينظر: حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (٢٥). حروب الجيل الرابع والأمن القومي، تأليف: هشام الحلبي، ص: (٧-٥٨).

(٩) ينظر: حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (٢٥-٢٦). حروب الجيل الرابع والأمن القومي، تأليف: هشام الحلبي، ص: (٧-٥٨). مقال حروب الجيل الخامس: المرأة والدين على الرابط الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/1791039>

(١٠) ينظر: حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (٢٦-٢٧). حروب الجيل الرابع والأمن القومي، تأليف: هشام الحلبي، ص: (٧-٥٨). مقال حروب الجيل الخامس: المرأة والدين على الرابط الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/1791039>

(١١) ينظر: حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (٢٨-٣١). حروب الجيل الرابع والأمن القومي، تأليف: هشام الحلبي، ص: (٧-٥٨). مقال حروب الجيل الخامس: المرأة والدين على الرابط الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/1791039>

(١٢) ويسميتها البعض: (حروب الجيل الرابع المتقدم).

- (١٣) ينظر: المصدر السابق، ص: (٣٣-٣٤).
- (١٤) ينظر: المصدر السابق، ص: (٣٤-٣٦).
- (١٥) ينظر: المصدر السابق، ص: (٣٤-٣٦).
- (١٦) ينظر: صراع الأمم وحروب الجيل الخامس، تأليف: سيد مُجَّد، ص: (٥-٩) (٢٧-٣١)، مقال: (حروب الجيل الخامس) على الرابط الإلكتروني: <https://www.youm7.com/story/2015/12/27/86/2510595>
- (١٧) ينظر: صراع الأمم وحروب الجيل الخامس، تأليف: سيد مُجَّد، ص: (١٥-١٦) (٢٧-٣١).
- (١٨) ينظر: مقال بعنوان: بعد سقوط حروب الجيل الرابع: الخطر القادم .. حروب الهجين وهي الجيل الخامس من الحروب!، تأليف: سيد أحمد مُجَّدين، ص: (١٦). حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (٥٠-٧٦).
- (١٩) ينظر: حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (١٢١-١٢٧). مقال حروب الجيل الخامس: المرأة والدين على الرابط الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/1791039>
- (٢٠) ينظر: مقال بعنوان: بعد سقوط حروب الجيل الرابع: الخطر القادم .. حروب الهجين وهي الجيل الخامس من الحروب!، تأليف: سيد أحمد مُجَّدين، ص: (١٦). الحروب الإلكترونية في ظل عصر المعلومات، تأليف: سهيلة هادي، ص: (١٢٨-١٣٦). حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (٩٩-١٠٧).
- (٢١) ينظر: مقال بعنوان: بعد سقوط حروب الجيل الرابع: الخطر القادم .. حروب الهجين وهي الجيل الخامس من الحروب!، تأليف: سيد أحمد مُجَّدين، ص: (١٦). حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (١٣٣-١٣٤)، استراتيجيات مواجهة حروب الجيل الرابع بين أساليب الإرهاب الخادعة وتعظيم دور الوعي الأمني لدى المواطنين: رؤية نفسية، تأليف: جمال شفيق، ص: (١٣٢-١٣٣).
- (٢٢) ينظر: صراع الأمم وحروب الجيل الخامس، تأليف: سيد مُجَّد، ص: (٧٢-١٠٦). استراتيجيات مواجهة حروب الجيل الرابع بين أساليب الإرهاب الخادعة وتعظيم دور الوعي الأمني لدى المواطنين: رؤية نفسية، تأليف: جمال شفيق، ص: (١٣٣-١٣٥).
- (٢٣) «وتعرف أيضاً باسم الحرب الجرثومية أو الحرب الميكروبية أو الحرب البيئية، هي الاستخدام المتعمد للجراثيم أو الفيروسات أو غيرها من الكائنات الحية الدقيقة وسمومها التي تؤدي إلى نشر الأوبئة بين البشر والحيوانات والنباتات»، موقع ويكيبيديا على الرابط الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki>، وكذلك قد تستخدم وسيلة حرق الغابات على نطاق واسع بهدف تدمير البيئة الطبيعية للدولة المستهدفة. ينظر: حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (١٣٥).

- (٢٤) ينظر: حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (١٣٥).
- (٢٥) ينظر: استراتيجيات مواجهة حروب الجيل الرابع بين أساليب الإرهاب الخادعة وتعظيم دور الوعي الأمني لدى المواطنين: رؤية نفسية، تأليف: جمال شفيق، ص: (١٣١-١٣٢).
- (٢٦) حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، ص: (٩٣).
- (٢٧) ينظر: المصدر السابق، ص: (٩١-٩٧).
- (٢٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم: (٢٥٩٤).
- (٢٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم: (٢٥٩٢).
- (٣٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، رقم: (١٨).
- (٣١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ: يستجاب لنا في اليهود، ولا يستجاب لهم فينا، رقم: (٦٤٠١).
- (٣٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس، رقم: (٢٨٩٨).
- (٣٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني: (١/٢٧٤).
- (٣٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية: (٤/٣٣٨-٣٣٩).
- (٣٥) أخرجه مسلم في صحيحه، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم: (٥).
- (٣٦) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في لزوم الجماعة، رقم: (٢١٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم: (٣٦٢١).
- (٣٧) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في لزوم الجماعة، رقم: (٢١٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم: (٢٥٤٦).
- (٣٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم: (٢٥٨٦).

قائمة المصادر والمراجع:

١. استراتيجيات مواجهة حروب الجيل الرابع بين أساليب الإرهاب الخادعة وتعظيم دور الوعي الأمني لدى المواطنين: رؤية نفسية، تأليف: جمال شفيق، جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، القاهرة، ٢٠٢٠م.
٢. إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
٣. جامع الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، دار السلام، الرياض-السعودية، طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٤. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٥. الحروب الإلكترونية في ظل عصر المعلومات، تأليف: سهيلة هادي، مجلة رؤى استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد: ١٤، يونيو ٢٠١٧م.
٦. حروب الجيل الخامس (أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية)، تأليف: د. شادي عبد الوهاب منصور، الناشر: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.
٧. حروب الجيل الرابع والأمن القومي - فهم التغير في شكل الحرب، تأليف: هشام الحلبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.
٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت: ٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٩. صحيح الإمام مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، عناية: مُجَدَّ زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة-السعودية، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٣م.
١٠. صراع الأمم وحروب الجيل الخامس، تأليف: سيد مُجَدَّ، الناشر: وكالة الصحافة العربية، الجزيرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.
١١. مقال بعنوان: بعد سقوط حروب الجيل الرابع: الخطر القادم.. حروب المهجين وهي الجيل الخامس من الحروب!، تأليف: سيد أحمد مُجَدَّين، جمعية إدارة الأعمال العربية، ٢٠١٤م.

المصادر الإلكترونية:

١٢. مقال: (حروب الجيل الخامس: المرأة والدين) على الرابط الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/1791039>
١٣. مقال: (حرب الجيل الخامس ميدانها الفضاء الإلكتروني والنت)، على الرابط الإلكتروني: <http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/97ccd5c3-0fbf-42f5-8ae6-6fc38302747c>
١٤. مقال: (ما هي حروب الجيل الخامس؟)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.qposts.com/>
١٥. مقال: (حروب الجيل الخامس) على الرابط الإلكتروني: <https://www.youm7.com/story/2015/12/27/86/2510595>
١٦. موقع ويكيبيديا على الرابط الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
١٧. صحيفة الإمارات اليوم على الرابط الإلكتروني: <https://www.emaratalyouth.com/online/follow-ups/2017-07-08-1.1009594>

مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علمية - دورية - محكمة)

الرقم الدولي النسخة المطبوعة (ISSN 2410-5228)

الرقم الدولي النسخة الإلكترونية (ISSN 2708-4981)

معامل التأثير العربي (٢٠٢٠/١.٣٢)

رقم الإيداع بوزارة الثقافة (٢٠١٩/١٩٩ م)

تصدر عن جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية - مدينة إب

الجمهورية اليمنية

الناشر :

جميع الحقوق محفوظة لـ :

جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية - الجمهورية اليمنية - إب

فلا يسمح بإعادة طباعة هذه المادة، سواء كان عن طريق النسخ أو التصوير أو بأي طريقة إلا

بإذن خطي من الناشر.

هاتف : ٤/٤٥٦٦٥٩ - ٩٦٧ + فاكس : ٤/٤١٧٧٣٧ - ٩٦٧ +

البريد الإلكتروني : Journal@alkalm.net

موقع الجامعة على الشبكة العالمية : www.alkalm.net



Al Qalam university for Humanities and Applied Sciences



Knowledge and Values

مجلة القلم
للعلوم الإنسانية والتطبيقية
علمية - دورية - محكمة

Al-Qalam Journal

for Humanities and Applied Sciences
Scientific-Periodical-Peer Reviewed



العدد
26

7- 8 /2021

السنة
8